جامعة ولاية كدونا

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

خمريات أبي نواس وخمرية شَاتَا كَشْنَا

(دراسة موازنة)

بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية

إعداد الطالب: كمال عبد الهادي إبراهيم

رقم التسجيل:KASU/14/ARB/1001

Email; knk08039@gmail.com

إشراف: الأستاذ أمين يهوذا

العام:1440هـ/2018م

صفحة الإجازة

Date: ……………………………………………

المشرف

Signature: ……………………………………..

الأستاذ أمين يهوذا

Supervisor

الـتــوقـيـع والـتـاريـخ

Date: ……………………………………………

رئـيـــــس القسم

Signature: …………………………………..

الدكتور معاذ محمد رابع

Head of Department

الـتــوقـيـع والـتـاريـخ

Date: ……………………………………………

البرفسيور طاهر داود

Signature: ……………………………………..

الممتحن الخارجي

External Examiner

الـتــوقـيـع والـتـاريـخ

الإهداء

عندما يعجز اللسان عن البيان

فالصمت أولى

إلى روحي جدتي

الحاجة مريم "سامرو" حمزة

وإلى أبي وأمي أهدى بحثي

الشكر والتقدير

الحمد لله تعالى أولا قبل كل شيء الذي بعونه تم هذا البحث المتواضع، ثم الصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخص شكري أولا لمشرف هذا البحث الأستاذ أمين يهوذا الذي بذل كل ما بوسعه وجهده في تحرير أخطائي وأنفق غليل أوقاته فيه فجزاه الله تعالى خير جزاء.

وأقدم خالص شكرى إلى قسم اللغة العربية بجامعة ولاية كدونا التى أتاحت لي الفرصة للدراسة فيها طيلة أربع سنوات، ثم أوجه شكرى إلى جميع أساتذتي الذين بذلوا جهدهم ليل نهارا علينا فجزاهم الله خيرا.

وأقدم شكري أيضا لكل من ساهم ماديا حتى خرج هذا البحث في صورته الأخيرة.

الفصل الأول

أساسيات البحث

المقدمة :

الحمد لله خالق الألسن واللغات ، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكميه البالغة ، الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصارا وأعوانا .

هذه دراسة مقارنة بين خمريات أبي نوس وخمرية شاتا كشنا من حيث الصياغة والمضمون ، ومن حيث الثقافة والعادات والتقاليد بين كل من أبناء قبيلة هوسا وإخوتهم من العرب ، وإبراز قدرة هوسوين في فنون الشعر مدحا ووصفا وهجاءا وغيرها.

عنوان البحث :

خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا " دراسة موازنة "

أسباب اختيار الموضوع :

وتتمثل أسباب اختيار الموضوع في النقاط الآتية :

1. إبراز قدرة أهل هوسا في جانب الأدبي كفن خاص وفي جانب الاجتماعي عامة
2. بيان مدى تأثر هوسويين مع إخوانهم العرب.
3. إلقاء الضوء على بعض النموذج الشعري لشعب هوسا.
4. استعراض بعض الثقافات والتقاليد والعادات الهوسا.

أهمية البحث :

إن لهذا البحث أهمية كبيرة وتتمثل في النقاط الآتية :

1. إبراز أحد أهم تراث الهوسوين وهو الشعر وبه عاداتهم وتقاليدهم

2. إظهار الفنون الأدبية الهوساوية التى تعكس ثقافتها و أثر الفنون الأدبية العربية عليها

3. إضافة شئ إلى المكتبة العربية فيما يتعلق بعلم الأدب المقارن مع كونه جهد المقل

أهداف البحث :

1. دراسة خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

2. الوقوف على الخصائص الفنية لكل من خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

3. إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين النصين

4. التعرف على مدى تقارب الثقافة الشعرية الهوساوية مع الثقافة الشعرية العربية

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في دراسة أدبية مقارنة بين خمريات أبي نواس و خمرية شاتا كشنا في النقاط التالية :

1. وندمان يرى غبنا عليه * بأن يمسى وليس به انتشاء

إلى قوله :

وذاك محمـد تفديه نفسي * وحق له وقل لـه الفـداء

سبعة أبيات

وكذاك في قوله :

أثـن على الخمر بـآلامـها * وسمها أحـسن أسمائها

إلى قوله :

الخمر قد يشربها مـعشر * ليسوا إذا عدوا بأكفائها

ستة أبيات

وقوله :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بـــالتي كـــانت هي الـــداء

إلي قوله :

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا

فإن حـــظركـــه بـــالـدين إزراء

اثنى عشرة بيتا

وقوله :

عاذلي فى المدام غير نصيحي

لا تلموني على شقيقة روحي

إلي قوله :

إن بـذلي لـهـا لبذل جـواد * واقتنائي لها اقـتـنـاء شحيح

أربعة أبيات

وقوله :

سـقـنيـها بـوادي * قبل تغريد المنادي

إلى قوله :

ثم لـمـال شربـوا * أخذت أخذ الرقادي

إحدى عشرة بيتا

وقوله :

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر

ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

إلى قوله :

فبتنا يـرانـا الله شـر عـصابـة

تجرر أذيـال الفسوق ولا فـخر

عشرة أبيات

وقوله:

اشرب فديت علانية * أم التستر زانــيـه

إلى قوله :

ودع التستر والـريا * ء فما هـما مـن ثانيه

أربعة أبيات

وخمرية شاتا كشنا

To bismil ilahi jalla ubangiji

Sha ruwa ba lefi bane

بدأت ببسم الله تعالى' اشربوا الخمر بلا ملامه

إلى قوله :

To nidai ruwana yakare mani

Sha ruwa ba lefi bane

هذه آخر صبابة من الخمر عندي ' اشربوا الخمر بلا ملامه

أربعة وعشرين بيتا

منهج البحث :

1. المنهج الوصفي لوصف ظواهر الفنية لكل من خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

2. والمنهج التحليل لتحليل هذه الظواهر تحليلا أدبية بحيث يسهم ذلك فى الوصول إلى المقارنة النصين

3. والمنهج المقارنة الذي يقوم بموازنة النصين والوقوف عند النقاط الاتفاق والاختلاف فى الظواهر الفنية المثبوتة فى النصين

مشكل البحث :

يسعى هذا البحث للإجابة فى هذه التساؤلات وهي على النحو التالي :

1. هل تتوفر الخصائص الفنية المتقاربة بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا ؟

2. ما هي الخصائص الفنية المتقاربة الأكثر ظهورا بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا ؟

3. وما هي أوجه التشابه والاختلاف فى هذه الخصائص بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا ؟

4. وما هي مدى تقارب الثقافتين الشعرتين ؟

تبويب البحث :

هذا البحث يحتوى على ثلاثة فصول وكل فصل من هذه الفصل يشتمل على عدة مباحث

الفصل الأول يشمل النقاط التالية :

المقدمة ' موضوع البحث ' حدود البحث ' سبب اختيار الموضوع ' أهداف البحث' أهمية البحث ' منهج البحث ' مشكل البحث ' والدراسات السابقة ثم تبويب البحث.

والفصل الثاني وهو عن الدراسات النظرية يحتوي على مبحثين ترجمة الشاعرين وفيه المباحث :

المبحث الأول : ترجمة أبي نواس وعلاقته بالخمر

المبحث الثاني : ترجمة شاتا كشنا وعلاقته بالخمر

والفصل الثالث عرض خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

المبحث الأول : عرض خمريات أبي نواس

المبحث الثاني : عرض خمرية شاتا كشنا

والفصل الرابع : دراسة مقارنة بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

المبحث الأول : موطن التشابه بين أبي نواس وشاتا

المبحث الثاني : مواطن الاختلاف بين أبي نواس وشاتا

الخاتمة وخلاصة البحث ونتائجه ثم التوصية

وقائمة المراجع والمصادر ثم أخيرا فهرس الموضوعات

الدراسات السابقة :

لقد تم الباحث بالبحث الواسع فى الكتب والدراسات المتعلقة بالأدب المقارن مصادرها ومراجعها حتى يستطيع أن يعطى هذا الموضوع حقه ويؤديه على أحسن وجه ينبغى أن يؤدي فيه

وبعض هذه الدراسات يتعلق بموضوعات ذات علاقة أو تدخل في جزئياته مع موضوع هذا البحث وصنف الباحث هذه الدرسات على صنفين : الصنف الأول يتمثل في درسات تقدم في مراحل جامعية عليا للحصول على درجة ماجستير أو الدكتوره ٬ ويتسم هذا الصنف بالدقة والشمول وقلة التداول ٬ مثل أطروحة مصطفى حجازي السيد (1976م) " دراسة نحوية وصرفية للغة هوسا " والصنف الثاني يتمثل في دراسات لم تكن من ورائها قصد الحصول على أي درجة جامعية ويعتبر هذا الصنف دليلا وهاديا إلى دراسة دقيقة وشاملة مثل مقالة الأمين أبو منقة محمد (1994م) " أثر الإسلام واللغة العربية وآدابها في نشأة وتطور أدب الهوسا " ويعتبر الباحث النوعين كأنهما شيء واحد

لأنه يستقي منهما المعلومات التي تتناسب مع قضايا هذا البحث ويكون ذلك حسب الحاجة ٬ ويرى الطاهر محمد داود (2001م) في أطروحته للدكتوراه بعنوان " مدى صلة القربى بين اللغة العربية ولغة هوسا " أن أصل هوسا من الحبشة حيث

يعتقد أن موطن اللغة الإفريقية الآسيوية الأم هو إفريقيا و أن اللغة السامية الأولى قد ولدت في التراب الإفريقي ، ومنه نزحت إلى الجزيرة العرب ، ثم عادت مرة أخرى عن طريق هجرتين : الأولى قديمة إلى أرض حبشة والثانية بعد مجيء الإسلام حيث اجتاحت الهجرة الأولى أرض مصر في البداية ، ثم سرعان ما غطت كل شمال إفريقيا ، وبعض الجزر في شرق القارة وهذا القول له وجاهته ، لأنه من المحتمل أن يكون الشعب الأمهري هو الذي هاجر إلى المنطقة التي تسمى بلاد الهوسا حاليا ، وبعد الهجرات الجماعية التي حدثت لقائل من الحبشة إلي مناطق مختلفة في إفريقيا ، وذكروا أن التزاوج حدث بين المهاجرتين ، وبين القبائل المهاجر إليهم وأصبحت لغة هوسا هي لغة شعوب المنطقة ، مما يؤكد صحة القول بأن الهوسا شعب وليس قبيلة، ويؤكد الطاهر محمد داود (2001م) في كتابه " تحليل تشابه بين اللغة العربية ولغة هوسا " وجود العلاقة بين اللغتين على المستوى الصوتي أي أن هناك اشتراكا بين اللغتين في أصوات معينة. ويذهب أبو منقة (1998م) إلى أن أثر اللغة العربية في لغة هوسا يرجع إلى عاملين رئيسيين هما : الإسلام والتجارة وقد تسللا إلى بلاد هوسا عن طريق شخصيات غير عربية وأن العرب لم يصلوا إليها إلا بعد قرن من الزمان . وتعرض الدالي (2009م) لمعظم مظاهر الحياة الاجتماعية عند الهوسا ودرسها دراسة مفصلة ومن أهم المظاهر الاجتماعية التي تطرق إليها لباس وخطوبة وزواج وحفلات وموسيقي وغناء ، وحرف وصناعات وداء ودواء. وأما محمد علي نوفل (1993م) في رسالته للماجستير " ألفاظ الحياة الاجتماعية في لغة هوسا " دراسة دالالية من خلال كتاب (الإنسان وصناعاته) فقد غطى مساحة واسعة في دراسة مجتمع الهوسا من خلال اللغة إذ أنه تناول ألفاظ الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها من زواج ولباس وأدات الزينة وزراعة وتجارة وطب وغيرها تناولا موسعا .

الفصل الثاني

المبحث الأول: ترجمة أبي نواس وعلاقته بالخمر

اسمه ولادته:

أبو نواس هو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي المذحجي، من أب عربي دمشق وأم فارسية، ولد في مدينة الأهواز من بلاد عربستان سنة 145هـ الموافق 762م(1)

حياته:-

نشأ في البصرة وتخرج في الشعر على الشاعر الماجن المتهتك والبة بن الحباب فتفوق عليه في تهتكه ومجونه(2)

ثم تبدى وخالط العرب الخلص ففصح لسانه وعاد بعد ذلك إلى الكوفة، فاختلف إلى أئمتها فأخذ عنهم علوم اللغة وتمكن منها، ثم توجه إلى بغداد واتصل بالرشيد والأمين ومدحهما ولكنه لم يتصل بالمأمون لأنه قبل أن نقل مقرخلافته من خراسان إلى بغداد(3)

---

(1) ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، ج 11" ص407" دار صادر بيروت، 1995م.

(2) ديوان أبي نواس، دار صادر بيروت، 1981م، "ص5"

(3) المرجع نفسه،" ص6"

كان أبي نواس من الشعبيين ولكن شعوبيته كانت تنحصر في ازدرائه العرب وفي ثورته على الأدب القديم[1].

وأبو نواس شاعر سهل في خمرياته ومجونياته وزهدياته ولكنه كان يعتمد إلى الغريب في غير ذلك ولا سيما في طردياته وشعره جديد المعاني والألفاظ، وفيه نكتة حلوة وهو مرآة لنفسه وعصره فترى فيه عبثه ومجونه وتهتكه وكفره وازدراءه للدين ونرى كذلك ثقته بالله وتوبته وزهده في الخمر والمجنون وشعره مرآة لما في عصره من استهتار بالمعاص واتستهزاء بالدين ويتجلى فيه نزوعه عن أساليب العرب ومعانيهم وأوصافهم إلى أشياء جديد توافق بيئته بأغراضهما وتصوراتها، ويعرض علينا ثقافات عصره المختلفة التي اختلطت فيها علوم الدين الإسلامية وآراء البدع بالعلوم المنقولة والحكمة الهندية والأساطير اليونانية[2]

(1) ديوان أبي نواس، "ص5" دار صادر بيروت، 1981م

(2) المرجع نفسه، "ص5"

وفاته:-

لم يلبث أبو نواس أن توفى في عام 199هـ الموافق 813م قبل أن يدخل المأمون بغداد وقد اختلف في مكان وفاته أهي في السجن أم في دار إسماعيل بن نوبخت[1]، وقد سمه تخلصا من سلاطة لسانه، دفن في مقبرة الشونيزية في الجانب الغربي من بغداد عندتل يسمى تل اليهود وهي المقبرة الشيخ معروف حاليا[2]

أسلوبه:–

أهم ما في شعر أبي نواس في الخمرياته التي حاول أن يضارع بها الوليد بن يزيد أوعدي بن يزيد بطريق غير مباشر اتخذهما مثالاله[3].

وقد حذا بنوع خاص حذو معاصره الحسين بن الضحاك الذي لا شك أننا لا نستطيع أن نجد بينه وبين أبي نواس فوارق روحيه[4]

(1) ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، "ج 14" ص: 407، دار بيروت، 1995م.

(2) خطيب البغدادي، تاريخ بغدادي، "ج7" ص:448، دار الحديث القاهرة، 1977م.

(3) ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، "ج 14" ص: 407، دار بيروت، 1995م.

(4) المرجع نفسه، ص:409"

وأما مدائحه فمتدو فيها الصناعة بوضوح وقليلة القيمة وتجد في رثائه عاطفة عميقة وحزنا مؤثرا رغم ما فيها من النقائض كالتكلف في اللغة والمبالغة[1]

وفي أشعاره الغزلية العاطفة والشاعرية الصادقة بقدر ما فيها من الإباحة والتبذل ويجب أن يذكر إلى جانب زهدياته وأشعاره عن الصيد التي تبدى مبتكرة عند النظرة الأولى ولمن لا بد أن له في هذا الضرب من الشعر أسلافا نسج على منوالهم[2]

ديوانه:-

لقد جمع كثير من المؤلفين ديوان أبي نواس منهم الصولي المتوفى عام 338هـ الموافق 946م[3].

وحمزة بن الحسن الأصفهاني، وكذلك المهلهل بن يموت بن مزرد الذي كان على قيدة الحياة حوالي عام 332هـ الموافق 943م، برسالة عنواها "سرقات أبي نواس"[4]

(1) ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، "ج 14" ص: 407، دار بيروت، 1995م.

(2) المرجع نفسه، ص:407

(3) المرجع نفسه، ص:511.

(4) خطيب البغدادي، تاريخ بغدادي، "ج7" ص:448، دار الحديث القاهرة، 1977م.

آراء بعض الرواة في شعر أبي نواس:

كان أبو عبيدة يقول: "ذهبت اليمن بجيد الشعر في قديمه حديثه بامرئ القيس في الأوائل وأبي نواس في المحدثين" قال عبد الله بن محمد بن عائشة "من طلب الأدب فلم يرو شعر أبي نواس فليس بتام الأدب[1]

روايات ديوان أبي نواس وأنواعها:

ويذكر ابن النديم وغيره أبرز أولئك الذين اهتموا بجمع شعره

أبي نواس وروايته منهم[2]:-

1- يحي بن الفضل: جمع ديوانه وصنف فيه القصائد على عشرة أبواب واتهمه حمزة الأصفهاني بإضافة عدد الأشعار والأخبار

2- يوسف بن الداية: أبو الحسن يوسف بن إبراهيم النخاسى، ألف كتابا في أخبار أبي نواس والمختار من شعره.

3- ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت صاحب كتاب "إصلاح المنطق، كان من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته[3]

4- أبو هفان: عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي، ألف كتاب في "أخبار أبي نواس والمختار من شعره.

(1) ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، "ج 14" ص: 407، دار بيروت، 1995م.

(2) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

(3) المرجع نفسه، ص:13-14.

5- أبو سعيد السكري: الحسن بن الحسين المعروف بالسكري النحوي عمل شعر أبي نواس وتكلم على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة ولم يتمه، وغيرهم[1]

بعض أغراض شعر أبن نواس:-

الخمر: أبو نواس شاعر الخمر منازع والخمر عروس شعره الحقيقة ومنها نجلب عبقريته المجدده التي رفعت فوق السابقين واللاحقين مكان من أشهر من قالوا فيها وقد جعل لها في الأدب العربي بابا مستقلا كاملا حيث قال: [2]

أثـن على الـخمـر بـالآئـهـا * وسمه أحـسـن أسـمـائـهـا[3]

وقوله:

دع المسـاجـد للعبـاد يسكنها * وطف بنا حول خمار ليسقينا

ما قال ربك ويل للذين سكروا * ولكن قـال ويـل لــلمـصلينـا[4]

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 9، "ص50" دار الفكر بيروت 1999م.

(3) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، "ص 51"، دار الكتب الوطفية 2010م

(4) المرجع نفسه، "ص 101".

المبحث الثاني: ترجمة شاتا كشنا وعلاقته بالخمر

اسمه ولادته:

هو محمد إبراهيم "يَارُو رَارُمَا" ولقبه "مَنمَلُو وَشَاتَا" والمراد بكلمة "مَنمَلُو" مشهور في بيع جورة كولا ومعنى كلمة "شاتا" الذي يعطى كل ما عنده للناس[1]

ينحدر أبوه وأمه من قبيلة فلاته، وأجداده من جانب الأب نزحوا من مكان المسمى بـ"سَنيِنَّا" 'Sanyinna' بولاية كبي الحالي إلى كشنا واستقروا بمكان غني بالأعشاب وهو الآن "مُوسَاوَا"[2]

وهم المؤسين لمدينة "مُوسَاوَا" بقيادة "مَالَمْ مُوسَى" الذي سميت باسمه بعده، وأما أمه "لَارِيَا" فهي من "فَلَّاتَا بَرْنُو" أي قبيلة فلاته من أصل "بَرْنُو" في تقريبا سنة 1804م واستقروا بأرض هوسا[3]

ولدت أمه "بِتُوفَا" مدينة كانو، التقت مع إبراهيم "يَارُوا رَارُمَا" لما زارت أقربائها بكشنا ومن ثم بعد ذلك تزوجت معه، ولها ابن مع زوجها السابق، وابنان مع إبراهيم وهما: محمد شاتا وأخته يَلْوَا"[4]

---

(1) الدكتور كنكرا، شاتا إيكن ألا، Shata ikon Allah برنامج معه بقناة الحرية كانو "Freedom Radio Kano Nigeria" 2010 ومقابلة معه شخصيا.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

(4) إبراهيم شمي وغيره، شَاتَا مَيْ دُوغُنْ زَامَانِي" Informant Published Ltd, Kaduna, 2006

ولد في مدينة مُوسَاوَا ولاية كشنا الآن في سنة 1923م.[1]

حياته:-

نشأ بِمُسَاوَا حيث أمكل دراسته في الكتاتيب وهو ولد صغير كما هو عادة الهوسويين، وكان مدينة مُوسَاوَا تحت مدينة "كَنْكِيَا" حينذاك، والآن هي المحلية المستقلة بكشنا[2].

وأبوه لم يرده قط أن يكون شاعرا لما يعتقده أن الشعر نوع من التسوّل لا غير، وأراد لنجله الصغير أن يكون فلاحا أو متاجرا لكن القدر ألمابه فكان شعارا من الدرجة الأولى[3].

حياته الشعرية:

لقبه أحد أقربائه "بِـشَاتَا"، فمعناه الذي يعطى كل ما عنده للناس واسم الرجل "بَابَا سَلَامُ"، اشتغل وهو ولد صغير ببيع جوزة كولا ويرجع بلا شيء وقد وزعه على ما كتب الله عليه الحظ من المارين أو في السوق، وإن سأل فيجاب وزعته للناس بعبارة المشهورة "Nayi shata dasu" أي قد وزعته[4]، فسمي بذلك "شَاتَا"

(1) إبراهيم شَيْمَيْ وغيره"شَاتَا مَيْ دَوْجَنْ زَامَانِ".Informat published ltd, Kaduna, 2006.

(2) المرجع نفسه

(3) المقابلة شخصيامعه، الدكتور كنكرا،2018|2|18م

(4) المقابلة شخصيا معه، الدكتور كنكرا، 2018|2|18م

وكان أول الأمر يقول الشعر للتسلية في الأسواق ومجمع القوم "dandali" بعد العشاء، وترك التجارة أخيرا لصالح الشعر فخاضه وأجاده، فدخل كل أروقة وأزقة من مدينة مُوسَاوَا[1].

ومن ثم استوطن مدينة "بَاكُورِي" مع رفقة عبدالله "إنْدِى""indi" أمير مُوسَاوَاالذي كان يعمل هناك بمحلية المدينة كان وكيلا للبيع والشراء لمنتج القطن وفول السوداني، وفى مدينة "بَاكُورِي" تزوج شَاتَا من زوجته الأولى "إِيَا""iya"

وأنجبت له ابنته فسميت آمنة، توفيت وهي رضيعة في مدينة بَاكُورِي[2].

تجول في كل من كشنا وكانوا التي زارها أول الأمر في سنة 1940م وكان شهرته الباهرة في سنة 1952م بعد دعوة أمير عبد الله "بَايَرُو" "Bayero" له في واقعة مشهورة مسمى بالزاوج الملكي "Bikin yan Sarki"حيث تزوج اثنتا عشرة أميرا ومن بينهم الأمير الراحل "أَدُو بَايَرُو" "Ado Bayero" نجل عبد الله بَايَرُو وتِيجَانِي قِرُو "Turaki Hashim" وغيرهم[3] قال الدكتور كنكرا صاحب كتاب "Mahdi mai dogon zamani"مَهْدِي مَيْ دُوغُن زَامَانِي" وكتاب "Shata Ikon Allah" "شَاتَا ضمان من الله" وفي هذه السنة شهد الشاعر شاتا مشهدا لم يشهده قط في حياته الشعرية حيث مات أشخاص بسبب الازدحام والشوق لرأيته، حتى مات الولد وهو في حضين أمه ومات البعض تحت أنقاض المباني[4]

(1) المقابلة شخصيا معه، الدكتور كنكرا، 18|2|2018

(2) المقابلة الحصرية مع الدكتور كنكرى بقناة الحرية كانو، 2010م

Freedom Radio Kano State, Nigeria. An interview with Dr. Aliyu Ibrahim Kankara, 2010.

(3) المرجع نفسه

(4) المرجع نفسه

حضر المشهد جموع لا مثيل لها في تاريخ الشعر الشعبي الهوسي[1] وفي سنة 1952م ذاع صيته في نيجيريا كلها وفي العالم واشتهر[2].

استغرق أسبوعا كاملا في كانو يغني الشعر ليل نهارا بلا توقف فأهديه الأمير عبد الله بَايَرُو عشرة خيلا[3].

مراحل شهرته:-

ذكر علي كنكرا أهم مراحل شهرة شاتا على النحو التالي:-

1- في سنة 1940م عندما دعاه بِلَادَنْ مَغَاجِي "Baladan Magajin" نجل حاكم مدينة "كِيْ تَرِى""Garin Ketare" بمدينة "مَلُمْفَاشِي""Malumfashi"

2- وفي سنة 1941م عندما استدعاه مَمَّادَا دَنْ سَمْبُو "Mamma dan Sambo" تاجر غني مات في سنة 1994م.[4]

3- وفي سنة 1945م عندما زار مدينة كانو لأول الأمر استضيف بقرية "دُرُمِنْ كُلْكُلْ" بمدينة "غُرْزُ""Durumin Kulkul, Gwarzo"

4- وفي سنة 1952م حضور الزواج الملكي بها اشتهر كل الشهرة عندما اسدعاه الملك عبد الله بَايَرُو[5].

---

(1) المقابلة الحصرية المسجلة بإذاعة الحرية كانو 2010م

(2) المرجع نفسه

(3) المرجع نفسه

(4) المرجع نفسه

(5) المقابلة الحصرية المسجلة بإذاعة الحرية كانو 2010م، مع الدكتور كنكرا.

وبعد ذلك انتقل إلى مدينة "فُنْتُوَا" حافلة بالسكان ليست بعيدة عن "بَاكُورِي" فمكث بها ما يقارب خمسين سنة تقريبا إلى مماته[1]

كان من أهم وأفضل الشعراء شعبية في شمال نيجيريا في الثمانينات من القرن الماض، متحرما جدا لدى الطبقة العليا والوسطى تفرغ ما يقارب خمسين إلى سبعين سنة يقول الشعر.[2]

سافر إلى عديد من الدول الإفريقية كما سافر إلى الغرب منها وبرطانيا وفرنسا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وكما زار المملكة العربية السعودية من أجل الحج[3].

نظم في عدة من الأغراض الشعرية الهوسوية من الزراعة والعادات والتقاليد والدين والاقتصاد والسياسية والعسكرية وغيرها.[4]

وفي الجمهورية الثانية التحق بحزب"GNPP" ومن ثم التحق بحزب الحاكمة "NPN"وفى الجمهورية الثالثة انتخب رئيس حزب "SDP"بمدينة "فُنتُوَا" وانتزع بعد ذلك بسب عقائده اليسارية واصطدامه مع اللواء أركان حرب "Gen Shehu Musa Yardua" ولم يشارب في الجمهورية الرابعة لمرض ألما به في سنة 1999م زمن اللواء أركان حرب المتقاعد "Obasanjo" مات بعده بقليل[5]

(1) القابلة الحصرية المسجلة بإذاعة الحرية كانو 2010م، مع الدكتور كنكرا.

(2) المرجع نفسه

(3) المرجع نفسه

(4) المرجع نفسه.

(5) David W. Anthony, V. King and utter, Glossary of Hausa Musics and it's social context, 1971, page 25

عاداته الخارقة:-

يذكر علي كَنكَرَا أنه ولد شاتا بظروف غامضة، قالت له عمته أنه سمع أصوات الطبول ليلة ولادته كل من كان بمُوسَاوَا، وكان يختفى أحيانا لمدة أسبوع كامل ثم يظهر فجأة ذكرت ذلك أمه، وكذلك شهادت زوجته ورفقائه فشاتا كشنا جن الإنس[1].

علاقته بالخمر:-

فحياة المجون والترف وعدم الاهتمام بالدين وشعائره المقدسة هو الذي دعى شاتا كشنا إلى شراب الخمر ومدحها مدحا بديعا جميلا، وقيل تاب قبل موته يذكر علي كنكرا قال: لما سمع شاتا قصائد يذكر صاحبها أحوال الآخيرة وما سيحكم الله تعالى على عباده فكأنه لسان حاله يقول "فأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها" وأما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها.... إلخ" فزرفت عيناه من خشية ربه واستأذن من الشاعر أن يركب ويقابل مثل قصيدته فاستأذن له قائلا: كنا نركب ونقابل قصائدك، اركبها أنت كيف شاء[2]

وقال قصيدته المشهورة التي يمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بها، ومطلعها:

"Allah sa muja annabi Muhammadu" أي اللهم مني علينا برؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم[3].

(1) المقابلة المسجلة بإذاعة الحرية كانو مع الدكتور كنكرا، 2010م.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

أسلوبه:-

هو شاعر مطبوع غزير الكلمات فصيح حكيم من أفصحهم قام بعض الباحثين من الدول العالمية بدراسة قصائده وحصل بعضهم على الدكتوراه والماجستير فيه لا سيما فى ألمانية وأمريكا،[1]

من أفضل قصائده قصيدة مدح بها الجنرال محمد الثاني أَبَاشَى "Gen. Sani Abacha" وما رثا به الزعيم الراحل حفيد المجدد أحمد بلو وكذلك معلقاته المشهورة وما مدح بها أيضا الأمير محمد البشير أمير "دَوْرَا" وكذلك الأمير عثمان إدريس ومن أهم قصائده أيضا مدح كشنا أي القصيدة التي مدح بها كشنا ومطلعا: "Mutai gida" أي نرجع إلى مسقط رأسنا، وهجائه المشهورة المسمى بـ "gagara badau" أي لا أحد مثلك وغيرها[2]

مرضه ومماته:-

مرض واشتفى بمستشفى في مدينة كانو، ومن ثم جدة المملكة العربية السعودية أجريت له عملية في إحليله، وتوفي في يوم الجمعة من شهر يناير 1999/18م، ترك ثلاثة أزواج وهي هريرة وخديجة وبنت وتسعة عشر أولادا وثمانية وعشرين أحفادا حينذاك، ودفن كما أوصى به بمدينة دورا ولاية كشنا، رحمه الله تعالى وأدخله فسيح الجنة آمين[3]

ويقال أنه نظم ما يقارب خمسين ألف مجموعة من القصائد مدحا ورثاء وهجاء وعتابا ووصفا غزلا وغيره من الأغراض المعهودة، وقيل عشرة ألف حسب ما قاله الدكتور علي كنكرا[3]

---

(1) المقابلة المسعملة بإذاعة الحرية كانو مع الدكتور كنكرا، 2010م

(2) المرجع نفسه

(3) David W. Ames, and other, Glossary ofHausa musics and it's social context, 1971 page25.

(3) المقابلة المسجلة بإذاعة الحرية كانو مع الدكتور كنكرا، 2010م

الفصل الثالث

عرض خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

المبحث الأول: عرض خمريات أبي نواس

للشاعر أبي نواس عدة القصائد في الخمر وتبلغ حوالى ألف قصيدة حسب ما رواه الصولي في ديوانه[1]وغيره

ويصف الخمر بقوله:

وندمان يرى غبنا ... إلخ بأنها شقيقة روحيه لا حياة بعدمها، ويجسد نفسه بأنه من أمهر الماهرين فيها ومهما تعاطاها إذا نديته مرة واحدة يجوبك أن فور، ويقول أيضا لا يخبط فيه بحيث لا يميز بين قولك أنت المخاطب وغيرك، قد صار الخمر منه وهو منها، ويخبر مدى تساهله بالدين حيث أنه لا يصلى أي صلاة في وقتها المحددة وأحيانا لا يصلى إلا إذا شاء كل هذه من شدة السكر وغياب العقل، فصارت صلاته كلها القضاء.

وقال فيه: من الوافر[2]

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

(2) مفاعلتن مفاعلتن فعول * مفاعلتن مفاعلتن فعول

وندمان يرى غبنـا عليـه * بأن يمس وليس بـه انتشـاء

إذا نبهته مـن نـوم سكر * كفـاه مـرة منـك النـداء

فليس بقائل لك إيه وعني * ولا مستخبر لـك مـا تشـاء

ولكن سقنى ويقول أيضا * عليك الصرف إن أعيـاك ماء

إذا ما أدركته الظهر صلى * ولا عـصر عليـه ولا عـشـاء

يصلى هذه في وقت هاذي * فكـل صـلاتـه أبـداء قـضـاء

وذاك محمد تفديه نفسى* وحـق لـه وقـل لـه الفـداء[1]

ويجسد الخمر أيضا بقوله أثن على الخمر ... إلخ، تجسيدا لا نظير لها مبينا أفضليتها على الماء وسائر شراب عادى من المسكرات ويحذر الذين يغشون فيها ويعاتبهم و لسان حاله يقول لما تصنعون كذا وكذا مع الخمر وهي شراب الأكاسرة والملوك والعباقرة، ويصفهما صفة كأن سامعه يفهم منه بمجرد تذويقها ويقول بأن نفسه تطمئن بشرابها ومدامتها وهي كل شيء عنده.

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010. وهو من الوافر كما سبق.

ويقول:-

أثن على الخمر بـالآمـهـا * وسمها أحسن أسمائـهـا

لا تـجعـل الماء لها قـاهرا * ولا تسطلهـا على مـائـهـا

كرخيـة قـد عـقدت حقبة * حتى مضى أكثر أجزائها

فلم يـكـد يـدرك خـمـارهـا * منهـا سوى آخـر حـوبائـهـا

دارت فـــأحـيـت غـيــــر * نـفـوس حسـراها وأنضائهـا

والـخمـر قـد يـشـربهـا معشر * ليسـوا إذا عـدوا بأكفائها(1)

وجاء أيضا يصف الخمر بأنها الداء لكل مرض سواءا أكان هذا المرض نفسيا أو جسديا وقال داوني بالتي هي الداء أي الخمر وقال هي الصفراء والسراء لا تقترب حزن ساحتها أبدا، ويبن ويتضح هجاء أبو نواس على الشعراء العرب فيقول مرتفعا الرأس أنا أبكى فقط من محبوبتى وهي الخمرة ولا أبكي لمكان كانت تسكنه هند أو أسماء حيث كان من عادة العرب في كتابتهم للشعر أن يبدؤوا القصيدة بالوقوف على الأطلال وتذكر الحبيبة وهذا سخف وحماقة على مذهب أبي نواس(2)

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.وهو من السريع ، مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(2) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

ويشبه أيضا أبي نواس الخمرة بالجوهرة الثمينة ولسانه حاله يقول إن مكان هذه الجوهرة يجب أن يكون أرفع من مكان التي يعطيها العرب للمحبوبة[1]

وقال من بحر السريع:-

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بـالتي كـــانت هي الــداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتهما

لـو مسهـا حـجـر مستــه سراء

من كف ذات حرفي زي

لهـا مـحــبـان لـوطـي وزنـــاء

قامت بإبريقها والليل معتكر

فلاح من وجهها في البيت لالاء

فأرسلت من فم الإبريق صافية

كأنـما أخذهـا بالعين إعفــاء[2]

(1)الدكتور عبد الهادي بور، خمريات أبي نواس دراسة في المضمون، 2010م، مع التصريف، يوم الأحد نسيان الإنترنات.

(2) ديوان أبي نواس، برواية الصولى، "ص 92" بتحقيق بهجت عبدالغفور الحدثي، دار الكتب الوطنية 2010م.

رقت عن الماء حتى ما يلائمها

لطـافة وجفـا عن شكلهـا المـاء

فلو مزجت بها نورا لمازجها

حـتـى تــولــد أنــوار وأضـواء

دارت على فتية دان الزمان لهم

فمـا يـصبيهم إلا بـما شـاؤو

لتلك أبكي ولا أبكي لمنزلة

كـانت تحل بـها هنـد وأسمـاء

حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها

وأن تـروح عليهـا الإبـل والشـاء

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا

فإن حظركـه في الديـن إزراء[1]

---

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي،"ص92" تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

وقام أبو نواس أيضا بحسد الخمر كأنها لؤلؤ مكنون مصدوف داخل الذهب الصافي، وكما كانت خمرة أبي نواس وعاء الحب والكرم والأخلاق فهي أيضا تعبر عن حاجة روحية لديه لتصبح منبعا للنقاء والصفاء ووسيلة للخلاص من عالم قاتم، قد نفر أبو نواس من لؤم الأئمين وأكد مرارا من خلال شعره الخمري على مباشرة الأتقياء والأصفياء، لذلك فقد كان يصر على أن يكون ندمانه وسقاته من خيرة الناس ومن أحسنهم أخلاقا وأفضلهم سيرة[1].

قال على بحر الخفيف ومطلعها:-

عاذلي في المـدام غير نـصيحـي * لا تلـمنـي على شـقيـقة روحـي

لا تـلـمني على التى فتـنـتـنـي * وأرتنى القـبيح غيـر قـبـيـــح

قـهـوة تـرك الصحـيـح سـقـيمـا * وتـعـيـر السـقـيم ثوب الصحيح

إن بـــذلي لـهـا لبــذل جـــواد * واقـتـنـائى لـهـا اقـتـنـاء شحيح[2]

---

(1) الدكتور يوف هادي بور، خمريات أبي نواس دراسة في المضمون الانترنات يوم الأحد نسيان 2011م، مع التصريف.

(2) ديوان أبي نواس، دار صادر بيروت، 1997م، ص:79، وهو من بحر الخفيف

فاعلاتى مستفع لن فاعلات * فاعلاتى مستفع لن فاعلات.

إن الخمرة التى تحمل هذه الطاقة الروحية العظيمة، وتصل في رمزيتها وإشراقاتها إلى هذا الحد البدع هي بلا شك خمرة خاصة وهي رمز أكثر من كونها شرابا، وإن الخمرة التى تهدم سجن الحياة وتضئ مصابيح الزمن تؤلف بين الذات والعالم لم تعد شرابا عاديا أو خمرة يشربها الناس بل تتحول إلى أكثر من رمز إلى مفخر وإلى شوق وحنين، وهذه خمرة أبي نواس تتلاشى فيها جميع حدود المكان والزمان وتزول من خلالها الحجب والأستار ليتجلى ذاتامتناهية القدم متجردة الأبعاد(1).

وقال على بحر مجزوء الرمل ومطلعها:-

سقـنيـهـا بـسـوادى * قبـل تـغـريـد المنـادى

من كـمـيت بلغت في الدن أقـصـى مسـتـزاد

رضعـت والـدهر ثديا * وتـلـتـه في الـولاد

فـهـي فيها كـل ما يبلغ مقـروح الفـواد

سمتـهـا عنـد يـهـود * ي خـصـيـب الـمـسـنراد

فـشربـنـا عنـد قـوم * عـطـشوا مـن عـهد عـاد

عنـد أفـيـاء عـريـش * عـمـلـوه بـعـمـاد

ودنـان مـسنـدات * فـعـلـمـات بـمـداد

أنـفذوهـن بـطـعـن * مثـل أفـواه الـمزاد(2)

(1) الدكتور هادي بور، خمريات أبي نواس دراسة في المضمون الانترنات يوم الأحد نبسان 2011م، مع التصريف.

(2) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010، "ص201".

ثـم لـمـا مـزجــوهـــا * وثـبــت وثـــب الـجـــراد

ثــم لـمـا شــربـــوهـــا * أخـــذت أخـذ الـرقـــاد[1]

وصف أبي نواس وقصد اشتراك كافة حواسه بالمعصية ولأن الشارب جهرا يخشى الخجل من الناس فلا يتم به السرور لأنه لا يكمل إلا بالحرية المطلقة، ولأن الشارب حينما يناول الكأس يلمسه ويشمه وينظره ويذوقه، فلم تبق إلا حاسة السمع فإذا قال له خمر عند تقديمه له كملت لذة حواسه كلها اللهم أحرم أولياءك منها في الدنيا ومتعهم بها في الآخرة وألحقنا بهم يا ربنا.

صور أبو النواس من خلال الخمرة أجواء عصره وجسد من خلالها مظاهرة الحضارة فى مجتمعة، وما أودعته تلك الحضارة في ذلك المجتمع من بذخ وترف وقيان وغلمان وجور، ولجأ من خلال الخمرة إلى كشف سوءات مجتمعه وتعريته بأسلوبه الخاص وبوسائله التعبيرية الخاصة، وكثيرة هي الأبيات التي دعا أبو من خلالها إلى التمتع بالعالم وبهماء الطبيعة عبر تغنيه بالخمرة وحثه على الإكثار ومنهما ما يلي ومطلعها وهي من بحر الطويل[2]

ألا فاسقنى خمرا وقل لي هــي الـخمـر

ولا تسقنـــى ســـرا إذا أمــكـــن الـجــهــر

فمـــا الغبـن إلا أن تــراني صاحـيــا

ومـــا الغنـــم إلا أن يـتـعـتـعـن الســكـــر

قبح باسم من تهدى ودعى من الكنى

فـــلا خيـر في اللـذات من دونـهـا ستـــر[2]

---

(1) ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.

(2) ديوان أبى نواس، برواية الصولى، بتحقيق الدكتور بهجت عبدالغفور الحديثى، دار الكتب الوطنية "ص 70"م ، 2010م.

فقلت من الطراق؟قلنا عصابة

خفـــاف الأداوى يـبتغى لـهم خمر

ولا بدأن يزنوا فقلت أو الفـدا

بـــأبلـج كــالدينـــار في طـرفـه قـتـــر

فقلت فها تيـه فمـا إن لـمثلنا

قـــدينـــاك بـالأهــلين عن مثل ذا صبر

فجاءت به كـالبـدر ليل تـمامه

تـخـال بــه ســحــرا وليـس به سحر

فبتنا يرانيـــا الله شـرعصا بـه

تـجـرر أذيـــال الفســوق ولا فــخر(1)

وقام يجسد الخمر ويكشف عن هذه القداسة الكاذبة ويعلن إعراضه عن أساليب المجمتع فى التستر والنفاق والخداع ولا يرى حرجا فى هذا المجال من أن ينادى بأعلى صوته إلنتعاطيها والتلذذ بها حيث وجدت نفسك(2)وقال:-

---

(1) دوان أبى نواس، برواية الصولى، تحقيقالدكتور بهجت عبد الغفور الحديثى، دار 2010مالكتب الوطنية "ص 70"

(2) الدكتور يوسف هادى بور: خمريات أبى نواس دراسة فى المضمون الا نترات يوم الأحد يسان 011 يوم مع التصريف

اشـــرب فـديـت عـلانيـه * أم الـتسـتـــر زانـيــــه

اشـرب فـديتك واسقنـى * حتـــى أنـــام مـكـانيـه

لاتـقـعـــــن بـسـكـــــرة * حـتـى تعـــود بـثانيـه

ودع التــــســتــــر الريــــــاء فمـــــا هـمـــا مـــــن شــــانيه [1]

المبحث الثانى:–

عرض خمرية شاتا كشنا

وصف وجسد الخمر شاتاكشنا تجسيدا بالغا على غرار نظيره أبى نواس وعكفوقتا طويلا يمدحها مرتجلا مرسلا بشتى أنواع المدح، ويدعوا إلى عدم التستر هو أيضا وكذلكإلى استحلال الخمر، ولسان حاله يقول هى كباقى شراب لاضير فيها وقام قائلا قد أفتانى الشيخ بمدينة "سُوبَى" باستحلالها إذًا اشربوها أنتم بدوركم بلا ملامة، وقال هى من الشراب عكاسرة والملوك وانتقل إلى قوله بسبب مدامتنابها

---

(1) ديواب أبى نواس، برواية الصولى، تحفف الدكتور قهجت عبد الغفور الدبة، م

الوطنية " ص111 م2010

يدركنا الجمعة فى الحوانيت ولا نبالى ثم باشربمدحها قائلا من ذا الذى مات بسببهاتعاطيها؟ وبدأ يسردالأسماء وقال" دَنكِلِّأَرْنِي "[1] و" مَىْ دَارِى"[2] و "أَلُو نَابَاغَرَنْ"[3]كلهم لحقوا حتفهم بسببها، وانتقل وقال انظروا إلى فلان شربها من يوم الجمعة وماستفاق من سكرانها إلى الجمعة القادمة، فتخاصموه أزواجه قائلين وا أسفانا ما هذه بشيءعادى منأسقيناكها؟ عاتبين الذامين له، إلى قوله الذى يدخل الحوانيتو الفنادق بلا مال ويترك عاهرته مع رفقة غيره ما أغباه،وقال نحن قد شمرنا عن ساق الجد فى المجمونواللهو والرف وندعوا إلى خوضها ليل نهارا، وباشر إلى قوله اشربوا الخمر بلا ملامة، أيها القوم اشربوها وقال وفى الفنادق والحوانيت نذكر اسم الله تعالى بكرة وأصيلا. قال:-

---

(1) Dan killi Arne اسم

(2) Mai Dari اسم

(3) Alu Na Bagaran اسم

To bismil Ilahi jalla Ubangiji

Sha ruwa ba lefi bane

بدأت ببسم الله، اشربوا الخمر بلا ملامه

Kaji karatu masu bugun ruwa wa'inda ke zikiri a kulubiya, sha ruwa ba lefi bane

هكذا فعل المشتغلين بالترف والمجون، الذين يذكر الله فى الحوانيت والفناديق، اشربوا الخمر بلا ملامه

Anan muke sallar mu ta juma'ah,sha ruwa ba lefi bane

بها أى الحوانيت نصلى الجمعة، اشربوا الخمر بلا ملامه

Mutattaro kayamu mukai "niger", sha ruwa ba lefi bane

فالنحزموا أمتعتنا إلى فندق "نَيْجَى"، اشربوا الخمر بلا ملامه

Kasha ruwannan ba tsanani bane,ruwa na kwalba[1]

Ba lefi bane ai kaga alhaji shata sha yake, sha ruwa ba lefi bani

فالنشربوا جميعا أنا وأنتم ولا بأس به،اشربوا الخمر بلا ملامه

Dawa da wane yasha ya mutu, sha ruwa ba lefi bane

من ذا الذى شرب ومات؟ اشربوا الخمر بلا ملامه

Dan killi arne yasha ya mutu, sha ruwa ba lefi bane

" دَنْ كِلِّى أَرْنَى " شرب ومات إثرها، اشربوا الخمر بلا وملامه

---

(1) على كنكرا، شاتا إنكن ألا، مخطوط بلا رقم

انشدت بمناسبة عقد الزواج فى ستة1962م فى مدينة كَىْ تَرِى مَلُمْفَاشِى كشنا

Ba lefi bane ai kaga alhaji shata sha yake, sha ruwa ba lefi bani

فالنشربوا جميعا أنا وأنتم ولا بأس به،اشربوا الخمر بلا ملامه

Dawa da wane yasha ya mutu, sha ruwa ba lefi bane

من ذا الذى شرب ومات؟ اشربوا الخمر بلا ملامه

Dan killi arne yasha ya mutu, sha ruwa ba lefi bane

" دَنْ كِلِّى أَرْنِىَ " شرب ومات إثرها، اشربوا الخمر بلا وملامه

Mai dari yazo ya shaya mutu, sha ruwa ba lefi bane

" مَنْدَارِى " هو أيضا مات إثرها، اشربوا الخمر بلا ملامه

Alu na bagaran ya sha ya mutu, sha ruwa ba lefi bane[1]

" أَلُو نَابَاغَرَن " مات إثرها، اشربوا الخمر بلا ملامه

Kaji wanda yasha tun ran juma'a dashi da tashi sai wata juma'a, sha ruwa ba lefi bane

شربها الآخر منذ الجمعة وماستفقإلى يوم الجمعة الأخرى، اشربوا الخمر بلا ملامه

Dashi da mata nadaka saifada,sha ruwa ba lefi bane

---

(1) على كنكرا، شاتا إنكن ألا، مخطوط بلا رقم

انشدت بمناسبة عقد الزواج ىن سنة1962مفى مدينة كَىْ تَرِ مَلُمْفَاشِى كشنا.

ويختصم أزواجه فى البيت...!!!، اشربوا الخمر بلا ملامه

Mata suna giyarnan bata hatsi bace,sha ruwa ba lefi bane

قائلين ما هذه بالخمر العادى المعهودة !!، اشربوا الخمر بلا ملامه

Inta hatsice waya siya masa,sha ruwa ba lefi bane

إذا كانت العادية من اشترى له؟ اشربوا الخمر بلا ملامه

Shehu na sabo mai tsanin sani shi ya fadi mana[1]

Duk masu hauka masu wauta basu da hankula dame ganin kwalba ba tashi ba ya mika hannu yayi aikin kawai damai zaman…!!!, Sha ruwa balefi bane

قال لنا الشيخ فى مدينة "صُوبَى" الذى يأخذ ما ليس له فى الحوانيت والفناديق ما أغباه هذا فعل مشين اشربوا الخمر بلا ملامه

Bismill llehi jalla ubangiji,sha ruwa ba lefi bane

باسم الله تعالى، اشربوا الخمر بلا ملامه

Da mai shiga "Hotel"ba kokwabo yafi su wauta wawan duniya, sha ruwa ba lefi bane

والذى يدخل الفندق خال الوفضاض بلا شئ ما أغباه،اشربوا الخمر بلا ملامه

Kaga mai barin farkasaa taibiri ya sake tibirwawan duniya,Sha ruwa ba lefi bane(2)

---

(1) على كنكرا، شاتا إنكن ألا، مخطوط بلا رقم
انشدت بمناسبة عقد الزواج فى سنة 1962م فى مدينة كَيْ تَرِى مَلُمْفَاشِى كشنا.
انشدت بمناسبة عقد 1962 (2) على كنكرا، شاتا إنكن ألا، مخطوط بلا رقم م فى مدينة كَىْ تَرِى مَلُمْفَاشِى كشنا.
الزواج نى سن

Ya daura ya…!!!wannanya daura yaki shiga duniya,sha ruwa ba lefi bane

أحمق بدأ مالا يستطيع أن ينتهى، اشربوا الخمر بلا ملامه

Yara mukama wasan kulubiya mutashi kanan mu koma daga nan ne muka zikirin mu na juma'a,sha ruwa ba lefi bane

فالنرجع إليها أى الفندق وبها نذكر الله تعالى، اشربوا الخمر بلا ملامه

Kasha musha ruwa ai ba lefi bane gataka ga tau kowa ya aje, sha ruwa ba lefi bane

نشربوها أنا وأنت لا عليك، اشربوا الخمر بلا ملامه

Ga takaga tau gaude alhaji, sha ruwa ba lefi bane

Ni dan ruwana yakare mani,sha ruwa ba lefi bane

هذه آخر صبابة من الخمرعندى، اشربوا الخمر بلا ملامه

(1) على كنكرا، شاتا إنكن ألا، مخطوط بلا رقم

انشدت بمناسبة عقد الزواج نى سنة 1962م فى مدينة كَىْ تَرِى مَلُمْفَاشِى كشنا.

الفصل الرابع

دراسة مقارنة بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا

المبحث الأول:– مواطن الاتفاق

المفردات:– قد استخدما كل من أبي نواس وشاتا كشنا المفردات سهلة غير معقدة وأخرى صعبة معقدة حتى لا يكاد يعرفها الدارسى السطحى للغة، ومن أمثال ما استخدم أبي نواس من المفردات السهلة غير معقدة قوله:–

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتى كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سراء

إلى قوله:-

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا

فإن حظركه في الدين إزراء[1]

1– ديوان أبي نواسى، دار صادر بيروت، "ص 7 – 8".

فإنك إن تأملت جيدا في قوله لرأيت أنه قد استخدم من الألفاظ والمفردات السهلة التى يفهم الأول مرة من القراءة بلا أي تعقيد أو المصطلحات الغامضة، دع: اترك للوم: توبيغ، الإغراء: حضّ، الداء: مرض ويقصد بها إدمان في الخمر، لا تحظر: لا تمنع، حظركه: حظرك إياه، والإزراء: التهاون بالشئ.

ومن أمثال ما استخدم شاتا كشنا من المفردات السهلة قوله:–

To bismil ilehi jalla Ubangiji

Sha ruwa ba lefi bane

Kaji karatun masu bugun ruwa wa'inda ke zikiri a kulubiya,

Sha ruwa ba lefi bane

Anan muke sallar mu ta juma'a

Sha ruwa ba lefi bane

إلى قوله:–

Ni dai rowana yakare mani

Sha ruwa ba lefi bane[1]

أي بدأت ببسم الله تعالى، اشربوا الخمر بلا ملامه.

فهذه دأب الشاربين للخمر الذين يذكر الله في الفنادق والحوانيت، اشربوا الخمر بلا ملامه.

فمن هناك نصلى صلاة الجمعة، اشربوا الخمر بلا ملامه.

إلى قوله:

فهذه آخر صبابة من الخمر عندى، اشربوا الخمر بلا ملامه[1].

1– قصيدة مسجلة رقميا.

تجده هو أيضا قد استخدم المفردات السهلة العذب يفهم منها لأول الوهلة بلا تعقيد أو الغموض مثل قوله :– بدأت ببسم الله تعالى ... فهذه عبارات واضحة سهلة يفهم منه كل شيء وكذلك تكراره اشربوا الخمر بلا ملامه[1]، وأما قوله: فهذه دأب الشاربين للخمر أي التخبط وزوال العقل والفندق والحوانيت اسم للمكان، صلاة الجمعة معروف، وإن تأملت وأمعت النظر تجد أن كل من أبي نواس

وشاتا كشنا استخدما من المفردات السهلة والعذب السلسة خالية من الغموض الفائقة التى لأضرورة فها غالبا.

1– قصيدة مسجلة رقميا.

الوزن والقافية "الإيقاع":-

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتي طانت هي الداء

إلى قوله:

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا

فإن حظركه في الدين إزراء[1]

وهو من بحر البسيط[2] وقافيته المتواتر[3].

الخيال "الصور الخيالية":-

لو مسها حجر ... إلخ المبالغة تحويل الحجر إلى كائن حي يشعر ويتأتر عند ملامسته الخمرة.

وقوله:-

فلو مزجت بها نورا ... إلخ الخمرة تلائم النور رغم كونها سائلة وفي مرحلة لاحقة تصبح مصدر النور.

دارت على فتية دار الزمان لهم ... إلخ الزمان يخضع للفتية وأصبحوا يتكلمون بقدرهم.

1- ديوان أبي نواسى، دار صادر بيروت، "ص 7 – 8".

2- مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعل فاعلن

3- المتواتر:- وهو أن يقع متحرك واحد بين ساكنى القافية.

كأنما أخذها بالعين إغفاء. في شطر هذا البيت الخمرة نؤنس عين الشاعر وتبعث فيها نشوة كأنها نشوة الإغفاء فالشاعركان بتذوق الخمرة بعينه بقدر ما ينعم بمذاقها،

فلاح من وجهها ... إلخ قرن الشاعر بين ألف الوجه والتلالؤ،

فلو مزجت بها ... إلخ قرن وماثل بينها أي الخمرة وبين النور[1].

وقوله:-

حاشا لدرة ... إلخ كنابة عن الخمرة. تبنى الخيام لها ... إلخ كناية عن شرب الأعراب للخمرة،

تروح عليها الإبل والشاء. كناية عن الجو الذى لا يليق بالسكر وشرب الخمرة،

وصف لون الخمرة بأنها صفراء كما يراه الناس في الطبعة وهذا الوصف ما درج عليه الشعراء في العصر الجاهلي[2].

ذكرة إشراف وجه الساقية فقال:- فلاح من وجهها ... إلخ هنا ينقل صورة وجه الساقية كما تراه العين مع نوع من المبالغة وجه جميل، مشرق، مشع يضئ أركان البيت أي مجلس الخمرة.

1- أيمان حبيب الله، تحليل موجز، الإنترنات، 10/06/2013م3:15pm.

2- المرجع نفسه.

وذكر صورة تأثير لون الخمرة على الناظر إليها قوله:- كأنما أخذها بالعين إغفاء. ينقل الشاعر صورة الخمرة في الكأس وكيف يشعر بالمتعة من يحملها ويدير الكأس بيده يمعن النظر فيها قبل أن يتذوقها[1].

الوزن والقافية:-

To bismil ilahi jalla Ubangiji

Sha ruwa ba lefi bane

بدأت ببسم الله تعالى، إشربوا الخمر بلا ملامه.

إلى قوله:-

Ni dai ruwa nay a kare mani

sha ruwa ba lefi bane

وهذه آخر صبابة من الخمر عندى، اشربوا الخمر بلا ملامه[2].

وهو شعر حر بلا وزن محدد وقافيته "Ne" نِيْ.

الخيال " الصور الخيالية":-

Kaji karatun masu bugun ruwa wa'ainda ke zikiri a kulubiya,

Sha ruwa ba lefi bane[1].

هكذا دأب المدامين في الخمر الذين يذكرنا الله في الحوانيت والفناديق، اشربوا الخمر بلا ملامه.

1- أيمان حبيب الله، الإنترنات في 2013/06/10. 3:15 مع التصريف.

2- قصيدة مسجلة رقميا.

وصف الشاعر الخمر والمدامة فيها فكأنها مدرسة بعينها أو موضع عبادة أي كما يكوني الأمر في هتان الأماكن هكذا يكون الأمر عندى في الحوانيت والفناديق.

Anan muke sallar mu ta juma'a

Sha ruwa ba lefi bane[2]

بها نصلى الجمعة أي الحوانيت، اشربوا الخمر بلا ملامه.

وأكد قوله وقال من شدة المدامة فيها يدركنا الصلاة الجمعة فيها على الرغم من عظمها في الدين الإسلامي.

الأسلوب:-

بدأ أبو نواس قصيدته بصيغة الأمر الذى من شأن إنشاء الطلبي

عندما قال:- دع عنك ... إلخ. فباشر بعد ذلك إلى أسلوب الخبر من قوله يصف الخمرة:- صفراء لا تنزل .... إلخ. إلى قوله:- حاشا لدرة أن ... إلخ. وانتقل إلى الإشاء بقوله لا تحظر العفو إن ... إلخ[1].

أما شاتا كشنا ما اتفق معه في هذه فإنه بدأ قصيدته بالخبر من قوله:-

To bissmil Ilahi ...

بدأت ببسم الله ... إلخ.

1- قصيدة مسجلة رقميا.

2- المرجع نفسه.

إلى قوله:-

Mu tattaro kayanmu mukai “Niger”

فالنحزم أمتعتنا إلى فندق "نَيْجَى" اسم للفندق.

وبعد ذلك انتقل إلى أسلوب الإنشاء الطلبي فقال:-

Kasha ruwannan ba tsanani bane, ruwa na kwalba ba lefi bane, ai kaga Alhaji shata sha yake,Sha ruwa ba lefi bane[2]

اشرب الخمر فلا عليك، هي التى في القارورة الزجاجية لا عليك لأني أشربها، اشربوا الخمر بلا ملامه.

وأكمل قصيدته بالخبر إلى قوله:-

Ni dai ruwana yakare mani

Sha ruwa ba lefi bane[1]

فهذه آخر صبابة من الخمر عندى، اشربوا الخمر بلا ملامه.

المعانى والأفكار:-

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء * وداري بالتى كانت هي الداء

يوجه أبو نواس كلامه للائمه ويقول له لا تلمني لأن ذلك ليس من حقه، وكلما لمتني أكثر فإنى سأشرب الخمر أكثر وسأتعلق بها أكثر هي الشفاء لعلتي[2].

1- أيمان حبيب الله، الإنترنات، 10/06/13م، 3:15.

2- قصيدة مستجلة رقيما.

وأما قوله:–

صفراء لا تنزل ... إلخ. يصف في هذا البيت لون الخمرة ويقول أنها صفراء لا يمكن لشاربها إلا أن يشعر بالسعاد حتى ولو كان حجر أصم فهي قادرة على بعث الحياة والفرح حتى في الجماد[3].

إلى قوله:–

لا تحظر العفو ... إلخ. أي إن الله تعالى غفور رحيم ولا تمنع هذه المغفرة والرحمة ولا تنكرها فإن ذلك لكفر بالله ورحمته[1].

المعانى والأفكار:–

To bismil ilahi jalla Ubangiji

Sha ruwa ba lefi bane[2]

بدأت ببسم الله، اشربوا الخمر بلا ملامه.

إلى آخر.

دعا فيها شاتا كشنا إلى تعاط الخمر والتلذذ بها حيث يسرد كل ما فيها من أوصاف ويمدحها مع تجسيدها كأنها شيء يفقد اللذة الدنيا بفقدانها وهي منه وهو منها، دعا هو أيضا إلى عدم التستر واستحلالها كما دعا أبو نواس ذلك مرارة في عدة من الأماكن فشاتا ممن عكلف نصف حياته في الشراب والمجون وفعل المنكرات كما أبو نواس والشاهد قصائده.

1– قصيدة مستجلة رقيما.

2– الدكتور هادى بور خمريات أبي نواسى دراسة في المضمون، الإنترنات يوم الأحد نسان 2011م مع التصريف.

3– أيمان حبيب الله، الإنترنات، 10/06/13م 3:15.

المفردات:–

استخداما كل من أبي نواس وشاتا كشنا المفردات سهلة غير مقعدة وهي كالأتي:–

غبنًا معناه ظلم أو ضر أوخدع. بنهه معناه فطن أو حذّر أو أنذر. قضاء معناه إنجاز أو إتمام. الفداء معناه هبت النفس.

ومن أمثال ما استعمل شاتا من المفردات السهلة هو كالأتى:–

بسم الله، To bismil ilehi، الله تعالى، Jalla Ubangiji وهما إن نظرت خالية من الإستعرات والمجازات، من ها نصلى الجمعة Anan muke sallar mu ta juma'a. الذرة Hatsi. الفندق Hotel، العاهرة Farka، المنضدة Taibiri، الملاهة الليلية Kulobiya، الذكر الله Zikiri، الحاج الذي زار المكة وعدى مناسك الحج، كلها ألفاظ سهلة لا تعقيد فيه.

الوزن والقافية "الإيقاع":–

وندمان يرى غبنا ... إلخ وهو بحر الوافر[1] وقافيتة المتواتر[2].

وأما شاتا كشنا فهو شعر حر وقافيته "Ne" نِيْ.

الخيال "الصور الخيالية":–

يقول أبي نواس منبها للذي يرى أفضلية الماء على الخمر أو أي شراب عادى ليس

1– مفاعلتن مفاعلتن فعولن * مفاعلتن مفاعلتن فعولن

2– وهو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية.

الأمر كذلك بل هي شراب الأكاسرة والملوك وكان الذين يسمع يفهم بمجرد تذوق.

وأما شاتا فهو أيضا بجسدها على أنها روحه وحياته قد يشقى بعدم وجودها وبفقدانها يفقد اللذة اللذات ويقول كل الذي يفعل كذا في الفندق جزائه كذا وكذا فكأنه يقرأ عليك آداب الخمرة والسكر.

الأسلوب:-

بدأ الشاعر بصيغة الجر وهو من شأن إنشاء الخبرى أيضا من أوله إلى آخره إلا عند قوله:- وذاك

محمد تفديه نفسى ... إلخ. قد يكون الإنشاء طلبي وقد يكون خبرى.

وأما الدكتور شاتا فإنه بدأ قصيدته بالخبر من أولها إلى

Mutattaro kayanmu mukai “Niger”[1]

فالنحزم أمتعتنا إلى فندق "نَيْجَى".

وانتقل بعد ذلك إلى أسلوب الإنشاء الطلبي فقال:-

Kasha rowan ba tsanani ...[2]

اشرب الخمر لا عليك ... إلخ. وأكمل الباقى بالخبر.

1- قصيدة مسجلة رقيما.

2- المرجع نفسه.

3- ديوان أبي نواسى، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي دار الكتب الوطفية أبو ظبني 2010.

المعانى والأفكار:–

وندمان يرى غبنا عليه[3] ... إلخ. ويروى عيبا لأن العيب ما يراه غيره والغبن ما يراه في نفسه لندمان النديم الشريب الذي ينادمه وهو ندمانه أيضا، والغبن بتحريك الباء: الخداع في الرأي، والانشاء السكر من الشراب. وقوله مستخبر وفيها وصفة بشدة المساعدة، وفي شأن شاتا قد بسق آنفا.

المفردات:–

قال أبو نواس:–

أثن على الخمر بالآمها[1] ... إلخ. أثن معناه فعل أمر من الثناء والالأء معناه النعم، كرخية نسبة إلى الكرخ الجانب الثاني من بغداد المعتقة معناه الخمر القديمة، والحقبة معناه مدة من الدهر، حوبائها نفسه، سبقنا عن ذكرنا مفردات شاتا ولا دعي لتكرر فيه إلا بعض الألفاظ ذات الصلة مثل: الفندق :Hotel

الوزن والقافية "الإيقاع":–

أثن على الخمر ... إلخ. وهو من بحر السريع[2] وقافيته المتدارك[3]

1– ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثى، دار الكتب الوطنة أبوظي للثفافة والتراث، .2010

2– مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن.

3– وهو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكينها.

الخيال "الصور الخيالية":-

يصف الخمر وصفا وقال هي الداء لكل مرض بمجرد تذوقها تبرأ من كل مرض أو علة ألما بك نفسيا أو بدنيا ويدعوا أيضا إلى الشعوبية وسب العرب وعاداتهم وقال أنا لا أرى أن تكى على الأطلال الخالية من السكان وهو من عادت العرب.

بدأ الشاعر قصيدته بالإنشاء الطلبي عندما قال أثن على الخمر وهو الأمر وكذلك قوله تجعل الماء ... وقوله ولا تسطلها ... وانتقل إلى الخبر في قوله كرخية قد ... إلخ. حتى آخر القصيدة وأما شاتا فقد ذكرناه آنفا.

المعانى والأفكار:-

بدأ بفعل الأمر الذي هو من شأن طلب وقال: أثن ... إلخ. وهو من الثناء، ولم يقف عند هذا الحدبل رأى في الخمر شيئا كبيرا من الإجلال يبلغ ذروة التقديسى أحيانا،

المفردات:-

عاذل: لام، المدام معناه الخمر، شقيقة معناه الأخت، قهوة شراب البُنّ استعارت على الخمر،

الوزن والقافية:-

وهو من بحر الخفيف[1] وقافيته المتواتر[2].

1- فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن.

2- وهو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية.

الخيال "الصور الخيالية":-

فخياله هنا فاق ما قد تظن فقد جره إلى أن يجسد الخمر كأنها لؤلؤة مصدوف داخل الذهب الخال الصافي، وقال اترك اللوم ولو برهةمن الدهر إن الخمرة حياتي وروحي كما أكد ذلك مرارا وتكرارا في عدة من المناسات وهي منه وهو منها

الوزن والقافية "الإيقاع":-

وهو من بحر الخفيف[1] وقافيته المتواتر[2]

الأسلوب:-

بدأ قصيدته بالخبر ثم انتقل إلى إنشاء الطلبي حينا قال: لا تلمنى ... إلخ، ثم اختتمها بالخبر وقال:- إن بذلي لها ... إلخ، وفي القصيدة المقابلة بين القبيح وغير القبيح وكذلك الصحيح والسقيم وكذلك في قوله بذلي وشحيح.

المعانى والأفكار:-

يقول للذي يلومه فبدلا من اللوم انصحولي، أم تعتبروني كما.

1- فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن.

2- وهو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية.

قال تعالى "ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين" فاللوم لا يف بالغرد إنما يعقد الأمور، فهذه هي خمرة أبي نواس تتلاشى فيها جميع حدود المكان والزمان وتزول من خلالها الحجب والأستار ليتجلى ذاتا متناهية القدم متجردة الأبعاد[1].

المفردات:-

فاسقني وهو فعل الأمر من يسقى يسقى، يتعتعن معناه يحركني بقوة، الأداوي معناه أو عية الخمر، الأبلج معناه الأبيض الحسن الواسع الوجه، فتر معناه فتور، عصابة معناه جماعة،

الوزن والقافية "الإيقاع":-

وهو من بحر الطويل[2] وقافيته المتواتر[3]

الخيال "الصور الخيالية":-

فكأنه يسخر من هؤلاء الذين يتهمونه في الخمر وتعاطيها ويسخر منهم لأنهم لا يدركون ما بقلبه من هموم وأوجاع وقال اسقني جهرا ولا يخشى لوم اللائم أي كان بل كان كذلك وسيلة لكشف منابع القافية الحسن والجمال في كل شيء وكثرة هي الأبيات التى دعا أبو نواس من خلالها إلى التمتع بالعالم والخمر والغوص في

1- الدكتور هادي بور، خمريات أبي نواس دراسة في المضمون الإنترنات، يوم الأحد نسان 2011م مع التصريف.

2- فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

3- وهو أن يقع متحرك واحد بين ساكني

الفواحش والمنكرات وكذلك بهاء الطبيعة عبر تغنيه بالخمر وحثه على الإكثار منها[1].

الأسلوب:-

بدأ أبو نواس قصيدته بالأمر وقال "ألا فاسقني خمرا .... إلخ، الذي هو من شأن إنشاء الطلبي ثم باشر بعد ذلك بالخبر إلى آخرها، وفي القصيدة المقابلة وهو من قوله سرا وجهرا وصاحيا والسكر.

المعاني والأفكار:-

لم تكن الخمرة عند أبي نواس وسيلة من وسائل التعبير عن أبعاد موقفه من الفن والحياة والقيم الاجتماعية والسياية بل إنه ابتكر نوعا آخر من الخمريات في حياته وبلوغ شعره الخمري وهي الثمرة الناضجة من شجرة خمرياته وهذه منها [2].

1- الدكتور هادي بور، خمريات أبي نواس في المضمون، الإنترنات، يوم الأحد نيسان 2011م مع التصريف.

المبحث الثاني: مواطن الاختلاف

قد اختلف أبي نواس من شاتا من حيث الأسلوب والوزن والقافية فقط المعاني والأفكار والصور الخيالية نفس الشيء في معظم الأماكن إلا أن هذا عربي وهذا هوساوي.

الأســـــلوب:

دع عنك لومي[1] ... إلخ . بدأ أبو نواس فصيدته بصيغة الأمر الذي هو إنشاء الطلبي ثم بعد ذلك إلى أسلوب الخبري من قوله: صفراء لا تنزل... إلخ. وانتقل بعد ذلك إلى الإنشاء بقوله: لا تحظر العفو إن .... إلخ. وليس الأمر كذلك عند شاتا كشنا، فإنه بدأ قصيدته بقوله "بدأت ببسم الله ... إلخ. "To"...Bismil Ilehi ثم انتقل إلى أسلوب الإنشاء الطلبي حيث قال "Mutattaro..." وكذلك قوله: - اشرب الخمر بلا ملامه... إلخ. "kasha rowan nan..." وانتهت القصيدة بالخبر، وهي خالية من الإستعارات والتوريبات وغير ذلك الذي يحتج إلى الشرح والتعليل والبيان.

(1) ديوان أبي نواس برواية الصولي، بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي دار الكتب الوطنية أبو ظي 2010م.

الوزن والقافية "الإيقاع": –

فهو من بحر البسيط وقافيته المتواتر.

وما هو بحر البسيط؟

أجزاء البسيط ثمانية وهي: –

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب.

العروض الأولى: تامة مخبونة "فعْلن" بشرط أن يدخله الردف.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة "مستفعلن" ولها ثلاثة أضرب مذيّل "مستفعلان" وصحيح مثل العروض "مستفعلن" ومقطوع "مفعولن".

العروضة الثالثة: مجزوءة مقطوعة "مفعولن" ولها ضرب واحد مثلها[1].

وما هو القافية المتواترة ؟

وهو ان يقع متحرك واحد بين ساكني القافية[2].

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 39-40".

(2) المرجع نفسه "ص 105".

وأما شاتا فشعره شعر حر،

وما هو الشعر الحر؟

شعر حر أو نظام المرسل المنطلق وهو شعر الذي لا يتقيد بالوزن والقافية، بل يعتمد تفعيلة على وحدة للوزن الميوسيقي ولكنه لا يتقيد بعدد ثابت من التفعيلات.

الأسلوب: –

وندمان يرى غبنا عليه[1] * ... إلخ.

بدأ بصيغة الخبر واتفق في هذه مع شاتا إلا أن الأسلوب اختلاف حيث أنه جسد الخمر بأعلى صفاتها وأقر بذلك مرات ولكن شاتا وصف نفسه فيها.

الوزن والقافية "الإيقاع":–

وهو من بحر الوافر، وما هو بحر الوافر؟

أجزاء والوافر ستة وهي:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن * مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ولكنه لم يرد صححا أبدا بل لا بد من قطف عروضه[2].

---

(1) دوان أبي نواس، برواية الصوني، بتحقيقي الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظي، 2010م.
(2)السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 45-46".

وللوافر عروضتان وثلاثة أضرب: –

العروضة الأولى: مقطوفة "مفاعل" وضربها مثلها.

العروضة الثانية: مجزوءة صحيحة ولها ضربان ضرب مثلها وضرب معصوب.[1].

وقافية المتواتر، وسبق تعريفه آنفا.

وفي هنا اختلف أيضا مع شاتا كشنا كوني شعره حر بلا وزن وقافية.

وأما المعاني والأفكار والصور الخيالية بين أبي نواس وشاتا فلا يكاد يعرفه الباحث السطحي.

الأسلوب: – أثن على الخمر(2) ... إلخ. فقط اتبع أسلوب عذب سهل لا غموض فيه ولا تعقيد كما سبق أن بيناه من قبل في مواطن الإتفاق.

---

(1)السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 45-46".

(2) ديوان أبي نواسي برواية الصولي بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحدثي دار الكتب الوطنية أبو ظي 2010م.

الوزن القافية "الإيقاع" : –

وهو من بحر السريع وقافيته المتدارك.

وما هو بحر السريع؟

أجزاؤه ستة وهي: –

مستفعلن مستعلن مفعولات * مستفعلن مستفعلن مفعولات

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب.

العروضة الأولى مسكوفة مطوية "فاعلن" ولها ثلاثة أضرب: موقوفة مطوية "فعلان" ومكسوفة مطوية مثل العروض "فاعلن" وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم "فعلن".

العروضة الثانية: مكسوفة مخبولة "فعلن" ولها ضربان الأط كالعروضة "فعلن" والثانى أصلم "فعلن" مثال العروض الأولى "فاعلن" والضرب الأول "فاعلان"[1].

وهو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها[2].

---

(1)السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 65-66".

(2) المرجع نفسه "ص 105".

فشاتا شعره حر بلان وزن وقافية وهو موضوع اختلاف بينه وبين أبي نواس كون شعره موزن مقفة.

الأسـلـوب: –

عاذلي في المدام[1]... إلخ. يصف الخمر والمدامة عليها ويناجيها مستخدما في مناجاتها لغة خاصة تختلف من لغات الناس لغة لا يدرك أسرارها إلا العارفون بها لغة معجزة وهي لغز من الألغاز وسر من الأسرار لا تفصح عن مكنونها إلا الصاحبها واختلف مع شاتا كشنا هنا في كونه يتحدث إلى الناس لغة يفهم كل من عقل لغة هوسا يسرد شعره بلغة سهلة جذبة عذبة ويدعوا الناس إلى المجون والمنكرات كما هو في جميع أقواله.

الوزن والقافية "الإيقاع". :–

وهو من بحر الخفيف وقافية المتواتر.

وما هو بحر الخفيف؟

(1) ديوان أبي نواسي برواية الصولي بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحدثي دار الكتب الوطنية أبو ظي 2010م.

أجزؤه ستة وهي: -

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وله عروضان مشهورتان وثلاثة أضرب: -

العروضة الأولى: صحيحة "فاعلاتن" ولها ضربان: الأول مثلها.

ويجوز فيه التشعيث "مفعولن" والثاني محذوف "فاعلن".

العروضة الثانية: محذوفة "فاعلن" ولها ضربان مثلها "فاعلن"

ويحكى له عروضة ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

الأول مثلها والثاني مجزوء مخبون مقصور(1).

وهو هي القافية المتواتر؟

واختلف هنا مع شاتا كشنا في كون شعره حر بلا وزن ولا قافية.

الأسلــوب: -

ألا فاسقني خمرا(2)... إلخ.

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 72-73".

(2) ديوان أبي نواسي برواية الصولي بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحدثي دار الكتب الوطنية أبو ظي 2010م.

بدأ كما هو حاله في معظم قصائده بالإشاء الطبي حيث قال ألا فاسقني ....إلخ ثم انتقل في بعض الأماكن إلى الخبر وهو أسلوب غيره عذب سلس خال من الغموض في الأسلوب والمعاني غير معقد تعقيدا تركيبا ولا مبهما واتخلف مع شاتا في كونه أحيانا يلجأ إلى التعقيد لا يفهمه إلا من له ممارسة مالحة في لغة هوسا وخاصة هو من أهل كشنا فلغتهم أو أقول لهجتهم لهجة شبيهة بلهجة أهل صكتو نوعا ما.

الوزن والقافية "الإيقاع": –

وهو من بحر الطويو وقافية المتواتر.

وما هو بحر الطويل؟

أجزاء بحر الطويل؟

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن* فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

والطويل عروض واحدة مقبوضة "مفاعلن" لها ثلاثة أضرب:[1].

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 31-32".

الأول: تام "مفاعيلن".

الثاني: مقبوض "مفاعلن"

الثالث: محذوف "فعولن"[1].

وقافية المتواتر سبق تعريفها مرات.

واختلف مع شاتا كشنا هنا في كوني شعر حر بلا وزن ولا قافية إلا أن موسيقيته تنتهى بـ "Ne" في آخرها.

الأسـلـوب: –

اشرب فديت علانية[2] ... إلخ. بدأ قصيدته بصيغة الأمر الذي هو إنشاء الطبي، دعا أبوا نواس جهرا وقال أيها القوم اشربوا الخمر علانية، وانتهى كذلك بالأمر حيث قال:

ودع التستر والرباء ... إلخ. واختلف مع شاتا هنا لأنه بدأ أيضا بالأمر إلا أنه انتقل من الأمر إلى الخبر وهكذا.

الوزن والقافية "الإيقاع: –

هو من بحر الكامل وقافية المتواتر.

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 31-32".

(2) ديوان أبي نواسي برواية الصولي بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحدثي دار الكتب الوطنية أبو ظي 2010م.

وما هو بحر الكامل؟

أجزاء الكامل ستة وهي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وأعاريض الكامل ثلاث وأضربه تسعة.

العروضة الأولى صحيحة "متفاعلن" ولها ثلاثة أضرب الأول صحيح "متفاعلن" والثاني مقطوع "متفاعل" والثالث مضر "مفعلن".

العروضة الثانية: حذاء "فعلن"

العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة "متفاعلن" ولها أربعة أضرب مرفل "متفاعلاتن" ومذيل "متفاعلان" وتام "متفاعلن ومقطوع "فعلاتن[1].

وقافيته المتواتر سبق تعريفها.

واختلف مع شاتا هنا لكونه استخدم في شعر من أولها إلى آخرها ما يسمى بالشعر الحر أي بلا وزن معين ولا قافيته.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب دار الفكر بيروت بلا تاريخ. "ص 31-32".

الخاتمة:

الحمد لله أولا وأخيرا الذي جعل لكل بداية نهاية ثم الصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، محمد ابن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وإلى هنا في ختام هذا البحث يستخلص الباحث أهم النقاط التى توصل إليها النتائج فيما يلي:-

1- الفصل الأول: ويشمل على: أساسيات البحث من عنوان البحث وسبب اختيار الموضوع، أهدافه، وأهمية، منهجه، وحدوده وغير ذلك.
2- الفصل الثاني: وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى مبحثين رئيسين فناقش في الأول ترجمة أبي نواس وعلاقته بالخمر، وفي الثاني ترجمة شاتا كشنا وعلاقته بالخمر.
3- الفصل الثالث: قسم الباحث هذا الفصل أيضا إلى مبحثين رئيسين فناقش في الأول عرض خمريات أبي نواس وفي الثاني عرض خمرية شاتا كشنا.
4- الفصل الرابع: اشتمل هذا الفصل على دراسة مقارنة بين خمريات أبي نواس وخمرية شاتا كشنا وفيه مبحثين رئيسين الأول مواطن الاتفاق والثاني مواطن الاختلاف.

نتائج البحث:

وفي خلال دراسة الباحث خمريات أبي نواس وخمرية شاتا قد حصل على الأمور الكثيرة تتخلص أهمها فيما يلي: -

1- خمريات أبي نواس بلغت ألف وزيادة وهي من أجود ما قاله أبو نواس في خلال حياته الشعرية.

2- كثرت روايات ديوان أبي نواس وأهمها ما يلي: -

أ- يحى بن الفضل.

ب- يوسف بن الداية.

ت- ابن السكيت.

ث- أبو هفان.

ج- أبو سعيد السكرى.

3- خمرية شاتا كشنا بلغت خمس وعشرين وهي من أجود ما قاله شاتا في حياته الشعرية.

4- وأن أبا نواس وشاتا الاتفاقا في المفرادات والصور الخيالية والمعاني والأفكار.

5- واختلفا في الأسلوب والوزن والقافية.

6- وأن أبا نواس وشاتا عاشا حياتهما في المجون والفواحش ويدعون إليه، وأنهما أربابا شعر الخمر والغزل الفاحش.

7- وأن مرجعي الأساسي في شعر شاتا هو الدكتور علي إبراهيم كنكرا المحاضر بجامعة الفدرالية دوطما كشنا صاحب كتاب "شاتا إيكن ألا" مخطوط وكتاب "مهدي مي دوغن زاماني" هو وإبراهيم شيمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن عساكره، تاريخ مدينة دمشق، دار الصادر بيروت 1995م.

2- ديوان أبي نواس دار الصادر بيروت 1981م.

3- خطيب البغدادي تاريخ بغداد، دار الحديث القاهرة 1977م.

4- ديوان أبي نواس برواية الصولي، بتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي للثقافة والتراث 2010م.

5- ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر بيروت 1999م.

6- الدكتور علي كنكرا، "شاتا إيكن ألا"2010م.

Freedom Radio Kano, Nigeria 2010

7- إبراهيم شيمى وآخرون، "شاتا مي دوغن زاماني" 2006م.

Informat published L.T.D, Kaduna Nigeria 2006.

8- الدكتور عبد الهادي بور، خمرايات أبي نواس دراسة في المضمون، الإنترنات يوم الأحد نيسان 2010م، 4:15 Pm.

9- أيمان حبيب الله، تحليل موجز، الإنترنات 10/06/2018م، 3:15 Pm.

10- السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الفكر بيروت بلا تاريخ.